رأي جالينوس والغزالي وموقف ابن رشد بخصوص مسألة بقاء الشمس واندثارها

محمد باسل الطائي
قسم الفيزياء ـ كلية العلوم ـ جامعة اليرموك ـ الأردن

للنشر في مجلة **دراسات الجامعة الأردنية حزيران 2006**

الملخص

نعرض في هذا البحث مناقشة أبي حامد الغزالي لموقف الحكيم اليوناني جالينوس في أن الشمس جسم أثيري لا يعتريه الفساد والذبول. ومن المعروف أن موقف جالينوس في هذه المسألة يمثل موقف جل فلاسفة اليونان وعلى رأسهم أرسطو طاليس. وقد عرض الغزالي لهذه المسألة في حيثيات مناقشة أزلية العالم وأبديته في كتاب **تهافت الفلاسفة**. يتبين لنا من البحث أن الغزالي يجيز ذبول الشمس وفسادها مستنداً إلى مبدأ أن الأجرام السماوية هي من جنس مكونات الأرض لا تختلف عنها بشيء. ولا يمنع عنده من فساد الشمس الاحتجاج بعدم رؤية حصول نقص في جرمها، لأن النقص المتوقع حصوله في جرم الشمس ضئيل بالقياس إلى جرمها الكلي، فضلاً عن أن معرفة ذلك باستخدام علم المناظر لا تعرف إلا بالتقريب. ويقف ابن رشد مدافعا عن رأي جالينوس وفلاسفة اليونان مستندا إلى مبدأ أن الأجرام السماوية مؤلفة من عنصر آخر هو غير العناصر الأربعة المعروفة، وبالتالي فإنه يرى أن الشمس لكونها جسماً أثيرياً من عنصر خامس فإنها أبدية لا يعتريها الفساد والذبول. حقائق العلم المعاصر أثبتت صواب رأي أبي حامد وخطأ ما ذهب إليه فلاسفة اليونان وابن رشد.